لان مدح رسول الله ملتزمي * فيه ومدح سواه ليس من لزمي
اذا ازدواج ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من النقم
ورب في كلمي جزئيت من قسمي * ابديت من حكمي جليت كل عمي
لي المعالي جلود في البديع وقد * جردت منها المدحي فيه كل كمي
هو المجاز الى الجنات ان عمرت * ببوته بقبول سابغ النعم
تالف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
واللفظ والوزن من اوصافه ائتلفا * فما يكون مديحي غير منسجم
والوزن صح مع المعنى تالفه * في مدحه فاق بالدر في الكلم
واللفظ باللفظ في التاسيس موتلف * في كل بيت لسكان البديع سمي
تمكين سعي بدا من خيفة حصلت * لكن مدائحه قد ابرات سقمي
وقد امنت وزال الخوف منخدفا * نحو العدو ولم احقر ولم اضم
واسود واخضر عيشي حين دبجه * بياض حظي ومن رزق العداة حمي
وقلت ياليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يلحظوني باقتباسهم
يارب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان يعتريني شدة الهرم
حتى يبث بديعي في محاسنه * حسن البيان واشذو في مجازهم
قد عاد ماج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي صبغة العنم
فان اقف غير مطرود بحجرته * لم احترس بعدها من كيد مختصم
وفي براعة ما ارجوه من طلب * ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم
قد صح عقد بياني في مناقبه * وان منه لسحرا غير سحرهم
تمت مساواة انواع البديع به * لكن تزيد على ما في بديعهم
حسن ابتداي به ارجو التخلص من * نار الجحيم وارجو حسن مختتمي

صح

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

ان قائلان

١٥٢

ان قائلان اتفقا في الغرض * على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة * ولا يعد سرقة للعاده
او في الدلالة عليه كالمجاز * وهيئة تخص من للوصف حاز
كوصف الجواد بالتهلل * لطالب والقبض للمنجل
فان يكن مقدرا بالبطل * كاسد فحكمه كالاول
او لا ففيه السبق كالزيادة * وقد يدعى فيه ذو اغرابه
في اصله ومنه ذو ابتدال * اغربه الحسن في الاستعمال
فسم بالابدال ما قد اخترع * من المعاني ليس قبله صنع
او سمه سلامة اختراع * وذلك الشامل للانواع
وسم ذا الشهرة مع اغراب * بالطرفة النوادر الاغراب
والاخذ والسرقة ظاهر ولا * فالظاهر الاخذ لمعنى كملا
مع لفظه او بعضه او دونه * فذاك محض رقة يدعونه
بالانتحال النسخ ليس يقبل * كذا اذا بردفه قد يبدل
واخذ بعض اللفظ بالتغيير كم * اغارة والمسخ ثم ذا قسم
فان يكن ابلغ لاختصاصه * بنكتة فامدحه لاقتصاصه
او دونه ذم وان تساويا * ابعد من ذم وفضل باريا
او اخذ المعنى فقط فالمام * والسلخ وهو ذو الثلث الاقسام
وغير ذي الظهور كالتشابه * في المعنيين حين تداني به
او لمحل اخر قد نقلا * او كنقيض او يكون اشملا
او اخذ البعض وذا حسنا * وكل ذا يقبل حيث عنا
بل ربما احسن في التصرف * فصار كالمبدع لا كالمستقي
وكلما كان اشد في الخفا * فهو الى القبول اقرب اقتفا
هذا اذا يعلم ان الثاني * قد اقتفى الاول في المعاني

Copyright © King Saud University